

معهد الجزيرة العالي للإعلام

بحث مقدم لمجلة:

القوى الفاعلة في الخطاب الخبري للصحف العربية والأجنبية

عقب ثورة 30 يونيو 2013

إعداد:

د. ميادة محمد صادق عبد الرحمن

ملخص البحث:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على القوى الفاعلة التي ظهرت في الخطاب الخبري للصحف العربية والأجنبية "عكاظ" السعودية، و"الوطن" القطرية، "نيويورك تايمز" الأمريكية و"موسكو تايمز" الروسية عقب ثورة 30 يونيو 2013 تحديداً خلال المرحلة الانتقالية التي استمرت لمدة عام حتى يونيو 2014، من خلال دراسة تأثير السياسة الخارجية لدول صحف الدراسة العربية والأجنبية تجاه مصر على سمات وأدوار القوى الفاعلة باستخدام منهج المسح والمقارن وأداة تحليل المضمون الكمي والكيفي وأداة تحليل القوى الفاعلة.

توصلت الدراسة إلى تأثير السياسة الخارجية لدول صحف الدراسة تجاه مصر على طبيعة معالجة الصحف وظهور القوى الفاعلة لديها سواء على مستوى الشخصيات الفاعلة أو القوى والحركات السياسية أو الدول أو المنظمات الدولية والمنظمات الحقوقية.

Abstract:

This study aimed to identify the actors that emerged in the news coverage of the Arab and foreign newspapers "Okaz", "Al-Watan", "New York Times" and "Moscow Times" after the revolution of June 30, 2013 specifically during the transition period, which lasted for a year Until June 2014, by examining the impact of the foreign policy of the Arab and foreign study newspapers towards Egypt on the characteristics and roles of the actors using the survey and comparative approach, the quantitative and qualitative content analysis tool.

The study concluded that the foreign policy of the study countries towards Egypt have affected the nature of newspapers coverage and the emergence of their actors, whether at the level of active personalities, political movements, states, international organizations, or human rights organizations.

مقدمة:

بدأت ثورة الثلاثين من يونيو بتأسيس مجموعة من الشباب ما عُرف بحركة "تمرد" قامت بجمع توقيعات من المواطنين علي غرار توقيعات المصريين في ثورة 1919 لتقويض سعد زغلول للمطالبة باستقلال مصر، ولكن حركة تمرد جمعت توقيعات المصريين علي استمارة تحمل عنوان (سحب الثقة من محمد مرسي العياط) حيث وجدت أنه لم يتحقق أي هدف من أهداف ثورة 25 يناير التي كانت العيش والحرية والعدالة الاجتماعية أساسها، ووجدت أن الرئيس مرسي قد فشل في تحقيقها جميعاً، فلم يحقق لا الأمن ولا العدالة الاجتماعية وأثبت أنه فاشل بمعنى الكلمة ولا يصلح لإدارة بلد بحجم مصر، حيث أنه اتجه إلى أخونة مؤسسات الدولة.

لذلك طلبت من كل مصري التوقيع بصفته عضو في الجمعية العمومية للشعب المصري، وذلك من أجل سحب الثقة من رئيس الجمهورية الدكتور محمد مرسي عيسي العياط والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة.

في المقابل شكلت جماعة الإخوان حركة مضادة أسمت نفسها بحملة "تجرد" لدعم الرئيس محمد مرسي وقامت بجمع توقيعات محدودة في مقابل حملة تمرد من أجل استمرار الرئيس المنتخب لفترة ولايته.

لعبت القوات المسلحة المصرية دوراً هاماً في هذه الأزمة إذ أنه في 23 يونيو 2013 أعلن وزير الدفاع آنذاك الفريق عبد الفتاح السيسي عن إمهال القوي السياسية أسبوعاً للوصول إلي حل حتى لا ينفجر الموقف، ثم في 1 يوليو 2013 أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة بيانها الذي أمهلت فيه الأطراف 48 ساعة أخري لتلبية مطالب الشعب، ثم انتهت المهلة في 3 يوليو 2013 دون اتفاق علي حل لتحقيق مطالب الشعب، وأهمها إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، ودعت القيادة العامة للقوات المسلحة إلي عقد اجتماع طارئ للقوي السياسية والرموز الدينية وأعلن الحضور عن خارطة الطريق للمستقبل عقب عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي.

اهتمت وسائل الإعلام العربية والأجنبية بالتغطية الخبرية للشأن المصري خاصة عقب ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013 نتيجة مرور البلاد بمرحلتين انتقالتين اختلفت ازائها اتجاهات الصحف العربية والأجنبية تبعاً لاختلاف طبيعة العلاقات بين مصر والدول التي تصدر بها هذه الصحف.

وعلى وجه التحديد أظهرت معالجات الصحف العربية والأجنبية عدداً كبيراً من القوى الفاعلة داخل خطابها الخبري خلال المرحلة الانتقالية الثانية التي أعقبت ثورة 30 يونيو 2013 حيث أثرت السياسة الخارجية لدولها على طبيعة ظهور سمات وأدوار هذه القوى الفاعلة.

لذا أجرت الباحثة دراسة استطلاعية بهدف تحديد أكثر الدول التي تحمل اتجاهات متطرفة في سياستها الخارجية نحو مصر، وأكثر الصحف معالجة للشأن المصري بداخلها، ووقع الإختيار على صحف ("عكاظ" السعودية و"الوطن" القطرية) على المستوى العربي و("نيويورك تايمز" الأمريكية و"وموسكو تايمز" الروسية) على المستوى الأجنبي، ليتم تحليل المادة الخبرية على مدار المرحلة الانتقالية الثانية عقب ثورة 30 يونيو للتعرف على القوى الفاعلة الحاضرة وأهم سماتها وأدوارها في الفترة من 30 يونيو 2013 حتى 30 يونيو 2014.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى الغياب التام للدراسات الاعلامية المصرية التي اهتمت بدراسة القوى الفاعلة داخل الخطاب الخبري للصحف العربية والأجنبية، على الرغم من أهمية التعرف على طبيعة معالجة القضايا والمشكلات والأدوار التي قامت بها هذه القوى الفاعلة لدي صحف الدول العربية والغربية سواء كانت صديقة ومقربة أو يشوب علاقتها بالدولة المصرية بعض التوتر، حيث يمكن على إثر هذه المعالجة تعديل وتطوير الخطاب الموجه تجاه وسائل الاعلام العربية والأجنبية، لضمان اتصال صورة واضحة المعالم على قدر الأدوار التي تؤديها هذه القوى الفاعلة في الحياة السياسية المصرية، كما تمثل الفترة الزمنية التي تم فيها تحليل هذه القوى الفاعلة عامل أساسي في أهميتها، حيث أن المرحلة الانتقالية التي أعقبت ثورة 30 يونيو 2013 اختلفت إزائها اتجاهات الصحافة العربية والأجنبية تبعاً لاتجاهات سياسة دولها الخارجية تجاه الدولة المصرية وثورة 30 يونيو والمرحلة الانتقالية التي أعقبتها.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بالاطلاع علي الدراسات السابقة التي تقترب من مجال دراستها بالمكتبتين العربية والأجنبية، والعرض التالي يتناول الدراسات التي اهتمت بمعالجة الشأن المصري داخل الصحافتين العربية والأجنبية.

الدراسات التي تناولت الشأن المصري في الصحف العربية والأجنبية:

يتضمن العرض التالي (12) دراسة عربية وأجنبية ركز أغلبها على دراسة صورة مصر سواء الرسمية أو الشعبية كما تعكسها المعالجة الصحفية، وذلك مثل دراسة كل من إسلام شفيق (2001)⁽¹⁾، وائل قنديل (2002)⁽²⁾، أحمد السمان (2003)⁽³⁾، حنان بدر (2005)⁽⁴⁾، وياسمين أبو العلا (2013)⁽⁵⁾، هذا وقد شهد عام 2016 مناقشة دراسات متعددة عن صورة مصر في الصحافة العربية والأجنبية منها دراسة سارة المغربي⁽⁶⁾ وشيماء عباس⁽⁷⁾ ومها بخيت⁽⁸⁾، وتعد

دراسة أماني السيد (2017)⁽⁹⁾ من أحدث الدراسات على مستوى الصحافة الأجنبية، ودراسة ياسمين أبو العلا (2018)⁽¹⁰⁾ من أحدثها على مستوى الصحافة الآسيوية الصادرة بالانجليزية.

هدفت هذه الدراسات إلى التعرف على أبعاد ومكونات صورة مصر والمصريين كما أبرزتها صحف دول مجلس التعاون الخليجي، ووكالات الأنباء والصحف العربية، ولدى مواقع الصحف الأمريكية والبريطانية والاسرائيلية، كذلك لدى الصحف والمجلات الألمانية، وأيضاً بداخل معالجات الصحافة الايرانية وكاريكاتور الصحافة الدولية، وصحافة الدول الآسيوية الصادرة بالانجليزية.

اهتمت دراسة اسلام شفيق بالتعرف ملامح صورة مصر والشعب المصري كما أبرزتها الصحف الخليجية (الاتحاد الامارتية - الأيام البحرينية - الوطن العمانية - الرياض السعودية - الأنباء الكويتية - الشرق القطرية) للوقوف على أبرز السمات الايجابية والسلبية التي تضمنتها محتويات الصورة، والتأثير الذي أحدثه الغزو العراقي للكويت على مكونات هذه الصورة، ومدى التشابه والاختلاف في كل دولة من دول الخليج على حدة خلال الفترة من 1989 حتى ديسمبر 1991 باستخدام المنهج المسحي والمقارن وأداة تحليل المضمون.

أما دراسة وائل قنديل فاهتمت برصد وتحليل وتفسير مكونات صورة مصر الرسمية والشعبية وعناصرها الموضوعية في الخطاب الصحفي الذي أنتجته وحدات المراسلة لعدد من الصحف العربية ووكالات الأنباء العاملة في مصر في الفترة من 1990 حتى 1996 من خلال تحليل ثلاث قضايا بارزة هي (أزمة احتلال العراق لدولة الكويت - الصراع العربي الاسرائيلي في التسعينات - المواجهة بين النظام المصري وجماعات العنف المتأسلمة) وذلك باستخدام المنهج المسحي والتاريخي وأدوات تحليل المضمون ومسار البرهنة كأحد أساليب تحليل الخطاب لصحف الشرق الأوسط والحياة والقبس وصوت الكويت.

ركزت دراستا حنان بدر وأحمد السمان على رصد صورة مصر والمصريين في الصحافة الأجنبية، حيث تناولت حنان بدر الصحافة الألمانية بالتطبيق على صحيفتي (فرانكفورتر ألمانيه تسايونج وتاجس تسايونج) ومجلتي (دير شبيجل وفوكس)، من خلال التركيز على محددات الذاتية الثقافية الألمانية وما يرتبط بها من محددات النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع الألماني، وانعكاساتها على البيئة الاعلامية والممارسة المهنية واتجاهات المضمون الاعلامي التي تشكل في مجملها المحددات المؤثرة في صورة مصر والمصريين كما تعكسها الصحف الألمانية، بينما ركز السمان على مقارنة التوجهات والتصورات الصحفية التي تتبناها صحف (الواشنطن بوست والديلي تلجراف والجيروزاليم بوست) عن مصر في المواقع الصحفية والنسخ الورقية لهذه الصحف لتوصيف ملامح التصور المصاغ حول مصر من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

قام الباحثان بتطبيق دراستيهما خلال عامي 2001 و2002 باستخدام منهجي المسح والمقارن وأدوات تحليل المضمون والقوى الفاعلة، هذا وقد أضاف السمان أسلوب تحليل الخطاب وزادت عنه حنان بدر بأداة المقابلة المتعمقة.

وعن الصورة المتبادلة بين كل من مصر وايران في صحافة الآخر كانت دراسة ياسمين أبو العلا التي استهدفت تحليل أبرز المرتكزات في كل صورة واتجاهات هذه الصورة ومعالجة صحف كل دولة للعلاقات الثنائية بين البلدين وذلك بالتطبيق على صحف (طهران تايمز وايران ديلى وايران نيوز ديلى) عينة الصحف الايرانية وصحف (الأهرام والوفد والمصري اليوم والشروق والأهرام ويكلي) عينة الصحف المصرية خلال أعوام 2011 و2012 و2013، باستخدام منهج المسح والمقارن وأداة تحليل المضمون والقوى الفاعلة كما استخدمت دراسات الصورة السابق عرضها.

اهتمت دراسات كل من سارة المغربي وشيماء عباس 2016 وأماني السيد 2017 بتحليل صورة مصر داخل الصحف الأجنبية، حيث ركزت سارة على رصد الصورة التي تقدمها الرسوم الكاريكاتورية لعدد 50 من رسامي الكاريكاتور يمثلون 25 دولة على مستوى قارات العالم المختلفة، خلال الفترة من 2011 حتى 2015، من خلال تحليل الشخصيات المحورية والمؤسسات المصرية التي تم إبرازها في الكاريكاتور المقدم عن مصر، والأطر البصرية التي يتم إستخدامها في تقديم صورة مصر باستخدام أسلوب التحليل السيمولوجي لجميع الرسوم المنشورة على موقع political cartoons.com في الفترة المذكورة، أما شيماء وأماني فاستهدفت دراستيهما التعرف على الخطاب الصحفي للصحف الدولية حول ثورة 25 يناير 2011، وذلك بالتطبيق على صحيفتي الجارديان البريطانية والنيويورك تايمز الأمريكية في الفترة من يناير 2011 حتى فوز مرسي في الانتخابات الرئاسية 2012 لدى شيماء، وقامت أماني بتحليل نيويورك تايمز أيضاً وأضافت إليها اللومند الفرنسية وزمان التركية ولكن خلال ثمانية عشر يوماً فقط مدة الثورة المصرية 2011 بواقع 404 مادة صحفية.

أما دراسة مها بخيت فاهتمت بتحليل مرتكزات صورة مصر في الصحف العربية الالكترونية وهي (الإتحاد الامارتية والأيام الفلسطينية والصبح المغربية والراية القطرية) في الفترة من عام 2009 حتى 2013، باستخدام أسلوب تحليل المضمون والخطاب لرصد الثابت والمتغير لصورة مصر وفق السياسة التحريرية المتبينة لهذه الصحف، وسعت دراسة ياسمين أبو العلا إلى رصد العوامل المؤثرة على صورة مصر لدى الصحف الآسيوية الصادرة بالانجليزية وهي china daily الصينية، Japan times اليابانية، the times of india الهندية، Dawn الباكستانية، the jacarta post الأندونيسية، و the star الماليزية خلال عامي 2016 و 2017 باستخدام المنهج المسحي والمقارن وأداة تحليل المضمون عبر مدخل التحليل الثقافي.

➤ هذا وقد اهتمت احدى الدراسات بالتعرف على ملامح الصورة الاعلامية للرجل والمرأة بالمجلات العربية وهي دراسة خلود ماهر (2012)⁽¹¹⁾، حيث استهدفت رصد وتحليل الأدوار المجتمعية التي يقوم بها الرجل والمرأة كما يعكسها الخطاب الصحفي لمجلات (حواء - سيدتي - مجلة الرجل - مجلة آدم) في الفترة من يناير 2009 حتى ديسمبر 2010.

بالاضافة إلى ذلك توجد بعض الدراسات التي تناولت الشأن المصري داخل الصحف العربية على اعتباره جزء لا يتجزأ من دول الجنوب في العالم كدراسة محمد عبد الفتاح نصر الدين (2014)⁽¹²⁾، والتي استهدفت دراسة المعايير والمحددات التي تؤثر في المعالجة الصحفية للقضايا والموضوعات المتعلقة بقضايا الدول الجنوبية في الصحف العربية الصادرة في دول الجنوب العربية، ورصد أنماط المعالجة وتحليلها وتفسيرها ودراسة محددات التدفق الاخباري من دول الجنوب بعضها البعض في مواجهة التدفق الاخباري المسيطر من دول الشمال، كذلك دراسة تأثير العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية للدول الجنوبية في أنماط المعالجة الصحفية وتناول القضايا الخاصة بدول الجنوب، وذلك بالتطبيق على القضايا الدولية غير العربية أو الاسلامية لدى صحف (الخليج الامارتية تمثيلاً لقارة اسيا - الأنوار اللبنانية تمثيلاً لمنطقة الشام الجغرافية - الأهرام المصرية تمثيلاً لقارة أفريقيا - الخبر الجزائرية تمثيلاً لمنطقة المغرب العربي) خلال عام 2011.

توصلت هذه الدراسات إلى النتائج التالية:

1- أثبتت الدراسات التي تناولت صورة مصر في الصحافة العربية ووكالات الأنباء العربية أن زيادة الاعتماد على المصادر الصحفية الرسمية "رئيس الدولة - وزير الخارجية - مصادر رسمية مسئولة - مصادر مطلعة" أدى إلى تبعية الصورة المنتجة من قبل وحدات المراسلة العربية للرؤية المصرية ومواقفها ازاء الأحداث خاصة إذا كانت منسجمة مع الرؤية الخاصة بالجهة الممولة هذا ما أكدته دراسة وائل قنديل، كذلك دراسة اسلام شفيق فأكدت على أن عملية ابراز صورة مصر في صحف الخليج واختيار السمات المكونة لها بشقيها الايجابي والسلبي تعتمد في الأساس على الموقف الرسمي لهذه الدول من مصر، الأمر الذي جعل الباحث يستبعد العوامل المرتبطة بالصحيفة وجهازها التحريري وتوجهات أعضائها ومصادر تمويلها، وقام بتحديد هذه العوامل نظراً لمركزية الاعلام لدى دول الخليج، وفعل عامل واحد أثر في صورة الشعب المصري وهو تلقي بعض كتاب المقالات في هذه الصحف تعليمهم العالي في الجامعات المصري حيث ظهر تأثير ذلك بوضوح حين تصاعدت السمات الايجابية لدى أعمدة الرأي.

2- توصلت الدراسات الأجنبية التي عالجت الشأن المصري إلى اختلاف ملامح صورة مصر لدى صحف الدول الأجنبية المختلفة، فأظهرت الصحافة الألمانية جوانب إيجابية وأخرى سلبية وإن كان

التركيز على الجوانب السلبية أكثر من الجوانب المشرقة من خلال التركيز على معالجة نقدية للأوضاع الداخلية حيث يتم مقارنتها دائماً بإسرائيل على أن تكون المقارنة في صالح الأخيرة في أغلب الأحوال هذا ما أكدته حنان بدر في دراستها، أما السمان فأكد على التشابه الخاص بمعالجات الصحف البريطانية والأمريكية في تقديمها للجوانب الايجابية والسلبية عن مصر وهو ما يختلف فيما يخص الصحف الاسرائيلية عن الجانب السلبي، لكن الصحف الثلاث (الديلي تلجراف والواشنطن بوست والجيروزاليم بوست) اتفقت جميعها في كون الموضوعات السياسية بالمرتبة الأولى في المعالجات الخاصة بمصر لديهم كما غلب الطابع الخبري في تناول الشأن المصري عن مادة الرأي.

3- أوضحت الصحف الإيرانية الناطقة بالإنجليزية أن هناك اتجاهاً لدعم الجوانب الايجابية عن مصر ودعم العلاقات الثنائية بين البلدين، وهو ما يختلف عن معالجات الصحف المصرية بشأن إيران حيث اختلفت فيما بينها وتتنوع اتجاهاتها بين مؤيدة لعودة العلاقات وأخري مطالبة بالتريث في اتخاذ القرار هذا وفق نتائج دراسة ياسمين أبو العلا 2013.

4- أوضحت نتائج الدراسات التي اهتمت برصد صورة مصر قبل وبعد ثورة 25 يناير 2011 داخل الصحافة الأجنبية أن صورة مصر ناقصة وغير مكتملة في كاريكاتور الصحف الأجنبية، كما أنها غير وردية وتضم كثير من التحيزات وتشير بأصابع الاتهام نحو مصر باعتبارها دولة متخلفة غير معاصرة أو حديثة وأيضاً ديكتاتورية وغير ديمقراطية وشعبها ضعيف مفعول به، هذا ما توصلت إليه سارة المغربي.

5- كما أبرزت الصحف الأمريكية أدواراً سلبية للمجلس العسكري عقب ثورة 25 يناير 2011 وخاصة في كارثة ماسبيرو التي راح ضحيتها عشرات الأقباط، هذا ما توصلت إليه شيماء عباس، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة أماني السيد التي تقدم لديها نيويورك تايمز الأمريكية عن بقية الصحف الأجنبية في نسب صفات سلبية عن مصر الدولة، مؤكدة تأثر الصحيفة بالموقف الأمريكي تجاه الأحداث في مصر، حيث أنها متذبذبة تارة تؤيد مبارك وتارة تؤيد الثورة، تارة تقدم أدوار سلبية للإدارة الأمريكية وتارة تبرز دورها المحوري في المنطقة.

6- تأثرت صورة مصر لدى الصحف العربية الالكترونية عقب ثورة 25 يناير بانتماءات وتوجهات الصحف نحو مصر، وكانت جريدة الراية القطرية أكثر الصحف معالجة للشأن المصري والثورة المصرية وجاءت أحداث عزل مرسي في مقدمة الموضوعات التي قامت بتغطيتها، هذا ما أشارت إليه مها بخيت في دراستها مؤكدة على دعم الجريدة القطرية لثورة يناير 2011 وفترة حكم الاخوان وتبريرها كل قرارات الجماعة باعتبار مصر دولة مهمة ومؤثرة في العالم الاسلامي، ولكن اتخذت الصحيفة موقفاً معادياً لمصر عقب ثورة 30 يونيو وزوال حكم الاخوان المسلمين.

7- أوضحت المجالات العربية التي درستها خلود ماهر أن هناك صورة متحيزة قدمتها المجالات عن الرجل حيث أظهرته في صورة النموذج المثالي والرجل الناجح القادر على الانجاز وكرست دوره التقليدي في الحياة العامة، فالمجالات العربية الخاصة بالرجل قدمت صورة تقليدية عن الأدوار المجتمعية لكل من الرجل والمرأة.

8- أما قضايا دول الجنوب داخل الصحف العربية فتم معالجتها من خلال صورة سلبية تركز علي الشؤون السياسية مستخدمة أطر الصراع والمصالح المتبادلة والشهرة، وكانت الدول الآسيوية في مقدمة الدول التي اهتمت بمعالجة قضايا دول الجنوب وخاصة صحيفة الخليج ويليها صحيفة الأنوار اللبنانية ثم صحيفة الأهرام المصرية يليها الخبر الجزائرية، هذا وفقاً لدراسة عبد الفتاح نصر الدين عام 2014، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه ياسمين أبو العلا 2018، حيث رصدت الصحف الآسيوية الصادرة بالانجليزية جوانب سلبية عن مصر كتدهور الأوضاع الاقتصادية وتراجع الاستثمار والتركيز على الأخبار السلبية الخاصة بالحوادث الإرهابية.

➤ تجدر الإشارة هنا إلى دراسة هشام عطية (1995)⁽¹³⁾ التي اهتمت بدراسة تأثير السياسة الخارجية المصرية على المعالجة الصحفية للشؤون الدولية بالتطبيق على أزمة الخليج، حيث أنها من أبرز الدراسات التي عنيت برصد وتحليل تأثير السياسة الخارجية للدولة على المعالجة الصحفية والبحث في أوجه الاتساق في المعالجات التي تقدمها الصحف سواء في اتجاه مناصرة ودعم وتبرير السياسة الخارجية للدولة أو في اتجاه دحضها وتفنيدها، وهو المسلك البحثي الذي ستسلكه الباحثة ولكن في اتجاه مغاير، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير السياسة الخارجية للدول العربية والأجنبية محل الدراسة على معالجة صحفها للقوى الفاعلة الواردة في الخطاب الخبري خلال المرحلة الانتقالية التي أعقبت ثورة 30 يونيو 2013، فتركز هذه الدراسة على السياسة الخارجية لدول أخرى تجاه مصر وتأثيرها علي معالجة الشأن المصري في الصحف لديها.

مشكلة الدراسة:

في ضوء تعاظم اهتمام وسائل الإعلام العربية والأجنبية بالتغطية الخبرية لأحداث الشأن المصري خاصة عقب ثورة 30 يونيو 2013 واستحقاقات المرحلة الانتقالية عقب عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي وفض اعتصامات أنصاره برابعة العدوية والنهضة مروراً بالاستفتاء على الدستور المصري دستور 2014 ووصولاً للانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي، تتركز مشكلة الدراسة في التعرف على القوى الفاعلة الواردة في الخطاب الخبري لصحف

عكاظ السعودية والوطن القطرية) على المستوى العربي و(نيويورك تايمز الأمريكية و موسكو تايمز الروسية) على المستوى الأجنبي، في الفترة من 30 يونيو 2013 حتى 30 يونيو 2014.

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على القوى الفاعلة الواردة بالخطاب الخبري لصحف الدراسة العربية والأجنبية.
- 2- التعرف على سمات وأدوار القوى الفاعلة الواردة بالخطاب الخبري لصحف الدراسة العربية والأجنبية.
- 3- التعرف على تأثير السياسة الخارجية لدول صحف الدراسة العربية والأجنبية تجاه مصر على سمات وأدوار القوى الفاعلة.
- 4- التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين معالجات الصحف العربية والأجنبية لسمات وأدوار القوى الفاعلة.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما القوى الفاعلة الواردة بالخطاب الخبري لصحف الدراسة العربية والأجنبية؟
- 2- ما سمات وأدوار القوى الفاعلة الواردة بالخطاب الخبري لصحف الدراسة العربية والأجنبية؟
- 3- كيف أثرت السياسة الخارجية لدول صحف الدراسة العربية والأجنبية تجاه مصر على سمات وأدوار القوى الفاعلة؟
- 4- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين معالجات الصحف العربية والأجنبية لسمات وأدوار القوى الفاعلة؟

الإطار النظري: نظرية تحليل الإطار الإعلامي Framing Analysis

إتجه عدد كبير من الباحثين في الآونة الأخيرة إلى الإعتماد على نظرية تحليل الإطار الإعلامي في تفسير مشكلاتهم البحثية، خاصة إذ كانت دراستهم تحمل شقاً ميدانياً ويرغبون في دراسة تأثير وسائل الإعلام على اتجاهات وسلوك الجمهور، إلا أنه اتجه عدد آخر من الباحثين

إلى الاكتفاء بالتعامل مع النص الإعلامي فقط لتفسير عملية الإطار والتحيز الذي يحمله النص الخبري.

تتحدى هذه النظرية بشكل أساسي مقولة "أن الخبر يجب أن يكون محايداً"⁽¹⁴⁾، إذ أن الإطار يعبر عن انحياز غير مقصود من قبل الصحفيين الذين يقدمون حقيقة مجتزأة عن الأحداث بشكل غير موضوعي⁽¹⁵⁾.

ويتماشى هذا الاتجاه مع رغبة الباحثة في مقارنة التحيز الخبري في عرض أدوار وسمات القوى الفاعلة التي ظهرت بالخطاب الخبري داخل الصحف العربية والأجنبية تبعاً لاختلاف توجهات السياسة الخارجية لدول الصحف عينة الدراسة تجاه الدولة المصرية.

تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تتطوي في حد ذاتها علي مغزي معين، وإنما تكتسب مغزاهما من خلال وضعها في إطار Frame يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق من خلال التركيز علي بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الاعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة⁽¹⁶⁾.

ويعرف Entman الإطار الإعلامي علي أساس أنه انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الاعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها⁽¹⁷⁾.

وأوضح إنتمان أن تحليل الإطار الإعلامي يتضمن:

1- البناء التركيبي "الشكلي" للقصة الإخبارية.

2- الفكرة المحورية.

3- الاستنتاجات الضمنية.

ويتحكم في تحديد الإطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هي:

1- مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام.

2- نوع مصادر الأخبار.

3- أنماط الممارسة الإعلامية.

4- المعتقدات الأيدلوجية والثقافية للقائمين بالاتصال.

5- طبيعة الأحداث ذاتها.

وحدد Entman أربعة مواقع على الأقل في عملية الاتصال بالجمهور يمكن من خلالها فهم ودراسة تأثير الأطر هي: القائم بالاتصال، النص الإعلامي، المتلقي، والثقافة (18)، وتقوم الباحثة في دراستها بالتركيز على دراسة الإطار داخل "النص الإعلامي" مستعينة بتأثير "ثقافة" الدولة وسياساتها الخارجية على تكوين القوى الفاعلة في الخطاب الخبري.

الإطار المنهجي:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية التي تعني برصد وتوصيف ومقارنة وتحليل القوى الفاعلة الواردة في الخطاب الخبري للصحف العربية والأجنبية محل الدراسة وذلك في الفترة من 30 يونيو 2013 حتى 30 يونيو 2014.

مناهج الدراسة:

1- منهج المسح:

تستخدم الباحثة منهج المسح الاعلامي لتوفير المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة بما يؤدي إلى الوصول إلى استنتاجات علمية، حيث يتم مسح كافة أشكال الخطاب الخبري لتحليل القوى الفاعلة الواردة في الصحف العربية والأجنبية محل الدراسة وذلك في الفترة من 30 يونيو 2013 حتى 30 يونيو 2014.

2- المقارنة المنهجية:

تستخدم الدراسة المنهج المقارن لإجراء مقارنة ذات مستويات متعددة.

المستوي الأول: مقارنة سمات وأدوار القوى الفاعلة الواردة داخل الخطاب الخبري للصحف العربية (عكاظ السعودية والوطن القطرية).

المستوي الثاني: مقارنة سمات وأدوار القوى الفاعلة الواردة داخل الخطاب الخبري للصحف الأجنبية (نيويورك تايمز الأمريكية وموسكو تايمز الروسية).

المستوي الثالث: مقارنة أوجه الاتساق والاختلاف بين سمات وأدوار القوى الفاعلة الواردة داخل الخطاب الخبري للصحف العربية والأجنبية.

أدوات جمع البيانات:

تعتمد هذه الدراسة على مدخل أساسي، وهو "تحليل الاطار الخبري"، وذلك من خلال استخدام:

1- أداة تحليل المضمون: بشقيه الكمي والكيفي للوقوف على تكرارات وتفسيرات ظهور القوى الفاعلة بالصحف العربية والأجنبية محل الدراسة.

2- أداة تحليل القوى الفاعلة: كأحد أدوات وأساليب تحليل الخطاب من أجل رصد القوى الفاعلة الواردة بالصحف العربية والأجنبية محل الدراسة.

إجراءات الصدق والثبات:

قامت الباحثة بقياس صدق وثبات استمارة تحليل الإطار الخبري من خلال الآتي:

- تم قياس صدق استمارة التحليل من خلال تحكيمها عن طريق عدد من أساتذة الاعلام⁽¹⁹⁾، وتم استيفاء كافة الملاحظات التي أبدوها.

- تم قياس ثبات أداة التحليل من خلال قيام الباحثة بإعادة تحليل ما يعادل نسبة 9% من اجمالي المواد التي تم تحليلها، وتم حساب معادلة هولستي لقياس ثبات نتائج التحليل وهي:

$$2ت / 1ن + 2$$

حيث أن:

$$2 = \text{عدد مرات التحليل}$$

ت = متوسط عدد المواد الخبرية التي تم الاتفاق بشأنها

1ن = عدد المواد الخبرية التي قمت بتحليلها في المرة الأولى

2ن = عدد المواد الخبرية التي قمت بتحليلها في المرة الثانية

وكانت النتيجة: 93.89

إذن نسبة الثبات وفقاً لمعادلة هولستي = 94%، وهي نسبة تضمن ثبات نتائج استمارة التحليل.

الإطار الإجرائي:

عينة الصحف:

من خلال مؤشرات الدراسة الاستطلاعية ستطبق الباحثة دراستها على الصحف التالية:

الصحف العربية:

1- صحيفة "عكاظ" السعودية:

صدر العدد الأول من جريدة عكاظ في 28 مايو 1960 في ظل ما كان يعرف بالملكيات الفردية للصحافة (صحافة الأفراد)، أصدرها أحمد عبد الغفور العطار وكان يملكها ويرأس تحريرها، ثم صدر بعد ذلك في يناير 1964 مرسوماً ملكياً يقضي بتنفيذ نظام المؤسسات الأهلية للصحافة بحيث ينهي نظام الملكيات الفردية وينشئ محلها مؤسسات أهلية يملكها المفكرين والأعيان السعوديين، استكملت مؤسسة عكاظ للنشر والصحافة شروط تأسيسها وصدر العدد الأول منها في عهد المؤسسات 17 أكتوبر 1964 ومنذ هذا اليوم أصبحت تصدر الجريدة يومياً.

2- صحيفة "الوطن" القطرية:

نشأت الصحافة في قطر حديثاً نسبياً مقارنة بباقي الدول العربية، حيث أنه حتى ستينيات القرن الماضي لم يكن لدولة قطر أي صحيفة مطبوعة وكانت تعتمد على الصحف المستوردة من مصر ولبنان، ونشأت جريدة الوطن عام 1995 كصحيفة يومية سياسية جامعة تصدر عن دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع.

الصحف الأجنبية:

1- صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية:

نشأت صحيفة نيويورك تايمز في 8 سبتمبر عام 1851 وكانت تطبع يومياً عدا يوم الأحد، ثم بدأت تطبع أيام الأحد خلال الحرب العالمية الأولى، وصدرت النسخة الدولية منها عام 1946، وتوقفت في العام التالي لتتضم إلى ناشري هيرالد تريبيون وواشنطن بوست ليصبح اسمها (انترناشونال هيرالد تريبيون)، وفي أكتوبر من العام 2013 تغير اسمها لتصبح (انترناشونال نيويورك تايمز) لتعود النسخة العالمية من الصحيفة النيويوركية على الورق وعبر الانترنت.

2- صحيفة "موسكو تايمز" الروسية:

تعد موسكو تايمز واحدة من ثلاث صحف روسية تصدر بالانجليزية، وتأسست عام 1992 في البداية للأجانب المقيمين بروسيا، ثم بدأت تجتذب عدد كبير من القراء الروس، وتصدر خمس مرات أسبوعياً، وتصف نفسها بالمستقلة حيث أن قراراتها التحريرية تأتي عبر فريق غرفة الأخبار من المحررين والصحفيين دون تدخل الكرملين في سياستها التحريرية.

➤ تلك الصحف التي شهدت حضوراً أكبر للشأن المصري، وكانت أكثرها تمثيلاً للسلطة السياسية بالدول الصادرة بها.

عينة الأشكال الصحفية:

تشتمل الدراسة على دراسة كافة أشكال المواد الخبرية (خبر قصير - تقرير إخباري - قصة خبرية).

العينة الزمنية:

إختارت الباحثة تطبيق دراستها على الفترة الزمنية التي تبدأ من ثورة 30 يونيو 2013 حتى 30 يونيو 2014 أي خلال المرحلة الانتقالية الثانية التي بدأت بعزل الجيش للرئيس الاخواني محمد مرسي وانتهت باجراء الانتخابات الرئاسية وفوز الرئيس عبد الفتاح السيسي.

نتائج الدراسة:

يتناول هذا الجزء رصد وتحليل ومقارنة وتفسير القوى الفاعلة الواردة في الخطاب الخبري للصحف العربية والأجنبية محل الدراسة وهي (عكاظ السعودية - الوطن القطرية - نيويورك تايمز الأمريكية - موسكو تايمز الروسية) خلال المرحلة الانتقالية الثانية عقب ثورة 30 يونيو 2013 (والتي استمرت لمدة عام حتى يونيو 2014)، وذلك من خلال عدد من الأحداث الكاشفة لطبيعة شئون وأدوار المؤسستين عقب الثورة المصرية الثانية وهي:

1- عزل الرئيس محمد مرسي (بيان 3 يوليو).

2- فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة.

3- الاستفتاء على الدستور.

4- الانتخابات الرئاسية.

والجدول التالي يوضح حجم المادة الخبرية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة الشأن المصري.

جدول رقم (1)

الأحداث الكاشفة خلال المرحلة الانتقالية الثانية عقب ثورة 30 يونيو

المجموع	موسكو تايمز	نيويورك تايمز	الوطن	عكاظ	الصحيفة الأحداث الكاشفة
226	5	22	122	77	عزل مرسي (بيان 3 يوليو)
196	3	18	103	72	فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة
39	-	2	18	19	الاستفتاء على الدستور
52	-	4	13	35	الانتخابات الرئاسية
513	8	46	256	203	المجموع

يتضح من الجدول السابق، زيادة حجم التغطية الخبرية التي تناولت الشأن المصري خلال المرحلة الانتقالية الثانية التي أعقبت ثورة 30 يونيو 2013 داخل الصحف العربية والأجنبية حيث بلغت (513) مادة خبرية، حصلت الجريدة القطرية على المركز الأول في التغطية الخبرية بتكرارات بلغت 256 مادة خبرية بما يعادل نسبة 49.9%، أي وقوع نصف المادة الخبرية لصحف الدراسة لديها، جاء في المركز الثاني جريدة عكاظ السعودية بتكرارات بلغت 203 مادة خبرية بما يعادل نسبة 39.6%، ثم جريدة نيويورك تايمز الأمريكية بتكرارات بلغت 46 ونسبة 9%، وجاءت في المرتبة الأخيرة جريدة موسكو تايمز الروسية بتكرارات 8 مواد خبرية ونسبة 1.5%.

ويتضح من الجدول السابق أيضاً، أن "عزل الرئيس محمد مرسي" جاء في المركز الأول للأحداث الكاشفة للشأن المصري بتكرارات بلغت 226 مادة من إجمالي حجم التغطية الخبرية خلال المرحلة الانتقالية الثانية، وجاء في المرتبة الثانية "فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة" بتكرارات بلغت 196 مادة خبرية، ثم جاء في المرتبة الثالثة "الانتخابات الرئاسية 2014" بتكرارات بلغت 52 مادة خبرية، وجاء في المرتبة الأخيرة "الاستفتاء على التعديلات الدستورية يناير 2014" بتكرارات بلغت 39 مادة خبرية.

جدول رقم (2)

القوى الفاعلة الواردة فى الخطاب الخبري (لعزل مرسي)

الصحيفة	عكاظ	الوطن	نيويورك تايمز	موسكو تايمز
القوى الفاعلة				
قوى وحركات سياسية:				
- جماعة الإخوان المسلمين	34	55	14	1
- تحالف دعم الشرعية	1	8	-	-
- حزب الحرية والعدالة	1	4	-	-
- حركة تمرد	3	3	1	-
- جبهة 30 يونيو	1	2	-	-
- جبهة الإنقاذ	-	2	1	-
- حركة حماس	-	5	-	-
- حركة 6 أبريل	1	-	1	-
- وزارة الخارجية المصرية	2	-	-	-
المجموع	47	79	17	1
شخصيات عامة				
	30	43	35	8
دول				
	10	24	8	7
منظمات دولية:				
- الاتحاد الأفريقي	3	-	1	-
- الاتحاد الأوروبي	3	4	1	-
- الأمم المتحدة	1	1	-	2
- جامعة الدول العربية	1	-	-	-
المجموع	8	5	2	2
مؤسسات دينية:				
- الأزهر	3	2	2	-
منظمات حقوقية:				
- محلية	-	-	1	-
- دولية	-	4	3	-

يتضح من الجدول السابق، وفيما يتعلق بالقوى الفاعلة داخل الصحف العربية، تقدمت الحركات والقوى السياسية بتكرارات بلغت إجماليها 79 تكرارًا لدى الوطن و47 لدى عكاظ، وكانت جماعة الإخوان المسلمين أكثر الحركات السياسية الفاعلة إلى جانب المؤسستين العسكرية والأمنية حيث ظهرت بتكرارات بلغت 55 مرة لدى الوطن و34 مرة لدى عكاظ، تلاها تحالف دعم الشرعية بتكرارات 8 مرات لدى الوطن ومرة لدى عكاظ، ومن الأحزاب السياسية ظهر حزب الحرية والعدالة بتكرار 4 مرات لدى الوطن، ومرة لدى عكاظ، وتجدر الإشارة إلى أن كل من (جماعة الإخوان - تحالف دعم الشرعية - حزب الحرية والعدالة) هي مجموعة حركات سياسية تعبر عن تنظيم واحد وهو الإخوان المسلمون، حيث أن الحزب منبثق عن الجماعة والتحالف أسسته الجماعة وكلاهما مؤيدين لمرسي، وضد عزل الجيش له.

ومن الحركات السياسية أيضًا ظهرت حركة تمرد بتكرار 3 مرات لدى كل من عكاظ والوطن، وجبهة 30 يونيو بتكرار مرة لدى عكاظ ومرتين لدى الوطن، وحركة حماس التي تفرد بظهورها الخطاب الخبري لدى الوطن بتكرار 5 مرات، والخارجية المصرية التي تفردت بظهورها عكاظ مرتين.

يأتي في المرتبة التالية للحركات والقوى السياسية، ظهور الشخصيات العامة كقوى فاعلة بإجمالي تكرارات بلغ 30 مرة لدى عكاظ و43 مرة لدى الوطن، ومن أهم الشخصيات الفاعلة قطبي الأحداث (السيسي ومرسي) وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي الذي قام بعزل الرئيس محمد مرسي، وظهر إضافة إلى ذلك الرئيس المؤقت عدلي منصور ووزير الداخلية محمد إبراهيم ولكن بتكرارات أقل من السيسي ومرسي.

وجاءت القوى الدولية في المركز الثالث بتكرارات 10 مرات لدى عكاظ و24 مرة الوطن، والمنظمات الدولية في المركز الرابع بإجمالي تكرارات 8 لدى عكاظ و5 لدى الوطن، وعلى مستوى المؤسسات الدينية ظهر (الأزهر) بتكرار 3 مرات لدى عكاظ ومرتين لدى الوطن، وأخيرًا المنظمات الحقوقية الدولية والتي ظهرت لدى الوطن فقط بتكرار 4 مرات.

أما الصحف الأجنبية، فكانت الشخصيات العامة لديها هي القوى الفاعلة الأكثر بروزًا وحضورًا في الخطاب الخبري إلى جانب المؤسستين العسكرية والأمنية، حيث تكرر ظهورها 35 مرة لدى نيويورك تايمز و8 مرات لدى موسكو تايمز، يليها القوى والحركات السياسية بتكرارات 17 مرة لدى نيويورك تايمز، جاء في المرتبة التالية الدول بتكرار 8 مرات لدى نيويورك تايمز و7 لدى موسكو تايمز، أما المنظمات الدولية فتكرر ظهور الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي مرة لكل منهما لدى نيويورك تايمز، والأمم المتحدة مرتين لدى موسكو تايمز، كما ظهر الأزهر والمنظمات الحقوقية المحلية والدولية لدى نيويورك تايمز دون موسكو تايمز.

القوى الفاعلة الواردة في الخطاب الخبري (لفض إعتصامي رابعة والنهضة):

ظهر عدد كبير من القوى الفاعلة إلى جانب المؤسستين العسكرية والأمنية في الخطاب الخبري الخاص بفض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، يوضح الجدول التالي تكرارات ظهور هذه القوى سواء على مستوى الحركات والقوى السياسية أو الشخصيات العامة أو المنظمات الدولية.

جدول رقم (3)

القوى الفاعلة الواردة في الخطاب الخبري (لفض اعتصامي رابعة والنهضة)

الصحيفة	عكاظ	الوطن	نيويورك تايمز	موسكو تايمز
القوى الفاعلة				
الحركات والقوى السياسية:				
- جماعة الإخوان المسلمين	41	63	11	2
- حزب النور	4	3	1	-
- التيار السلفي	3	2	-	-
- حركة تمرد	2	2	-	-
- حركة 6 أبريل	1	1	2	-
- حركة حماس	-	2	1	-
- حزب مصر القوية	-	1	-	-
- اتحاد شباب ماسبيرو	-	-	1	-
شخصيات عامة:				
	14	18	17	-
دول:				
	5	27	23	3
منظمات دولية:				
- أمم متحدة	-	5	-	-
- اتحاد أوروبي	2	7	4	-
منظمات حقوقية:				
- محلية	2	2	1	-
- دولية	1	2	1	-
مؤسسات دينية:				
- الأزهر	3	4	-	-
- الكنيسة	-	-	2	-

يتضح من الجدول السابق، اتفاق كل من صحيفتي عكاظ والوطن على حصول الحركات والقوى السياسية على المركز الأول كأبرز القوى الفاعلة داخل الخطاب الخبري المتعلق بفض اعتصامي رابعة والنهضة، حيث احتلت جماعة الإخوان المسلمين مركزاً متقدماً بتكرارات بلغت 63 مرة لدى الوطن و41 مرة لدى عكاظ، ويرجع ذلك إلى أن أعضاء جماعة الإخوان هم المعتصمون بميداني رابعة والنهضة والمؤيدون للرئيس المعزول محمد مرسي الذين تم فض اعتصامهم لذا كانت قوى فاعلة ورئيسية، وجاء في المرتبة التالية ولكن بفارق كبير في التكرارات حزب النور بتكرار (4 مرات و3مرات) لدى عكاظ والوطن على الترتيب، كما ظهرت عدد من الحركات السياسية منها حركة 6 أبريل وحركة تمرد وحركة حماس الفلسطينية، وجاء في المركز الثاني ظهور الشخصيات العامة كقوى فاعلة وذلك بتكرارات (14 مرة و18 مرة) لدى عكاظ والوطن على الترتيب، أما الدول فقد ظهرت خمس مرات فقط لدى عكاظ و27 مرة لدى الوطن، وجاء بعدها ظهور المنظمات الدولية خاصة الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، تلتها المنظمات الحقوقية سواء المحلية أو الدولية، وبالمرتبة الأخيرة جاء الأزهر كأحد القوى الفاعلة التي تنتمي للمؤسسات الدينية.

أما الصحف الأجنبية، فكانت الدول القوى الفاعلة الأكثر تكراراً لدى نيويورك تايمز وموسكو تايمز، وجاء في المرتبة التالية للصحيفة الأمريكية الشخصيات العامة، ثم الحركات والقوى السياسية، تلاها المنظمات الحقوقية، والمؤسسات الدينية وخاصة الكنيسة.

جدول رقم (4)

القوى الفاعلة الواردة في الخطاب الخبري (للاستفتاء على الدستور)

نيويورك تايمز	الوطن	عكاظ	الصحيفة السمات المنسوبة
			قوى وحركات سياسية:
2	5	8	- الإخوان
-	3	2	- تحالف دعم الشرعية
-	-	2	- حركة تمرد
-	-	1	- جبهة الانقاذ
-	-	1	- التيار السلفي
-	1	-	- حزب مصر القوية
3	9	9	شخصيات عامة
			منظمات حقوقية:
-	1	2	- محلية
-	3	1	- دولية
			منظمات دولية:
-	-	2	- جامعة الدول العربية
-	1	1	دول

يتضح من الجدول السابق، وفيما يتعلق بالصحف العربية، اتفاق كل من صحيفتي عكاظ والوطن على أن القوى والحركات السياسية كانت أكثر القوى الفاعلة بروزاً داخل الخطاب الخبري لقضية (الاستفتاء على الدستور) خاصة جماعة الإخوان المسلمين وتحالف دعم الشرعية المنبثق عنها، جاء في المرتبة التالية الشخصيات العامة، ثم المنظمات الحقوقية سواء المحلية أو الدولية، وتلاها ظهور جامعة الدول العربية كأحد المنظمات الدولية الفاعلة، وبالمرتبة الأخيرة، جاءت الدول بتكرار مرة واحدة لكلا الصحيفتين (السعودية لدى عكاظ وأمريكا لدى الوطن).

أما الصحف الأجنبية، وخاصة نيويورك تايمز الأمريكية، فقد تقدم لديها ظهور الشخصيات العامة كقوى فاعلة بتكرار ثلاث مرات (مرسي - سيسي - لواء محمد إبراهيم) بتكرار مرة واحدة لكل منهم، يليها القوى والحركات السياسية (الإخوان) بتكرار مرتين.

جدول رقم (5)

القوى الفاعلة الواردة في الخطاب الخبري (لانتخابات الرئاسة 2014)

نيويورك تايمز	الوطن	عكاظ	الصحيفة القوى الفاعلة
6	15	35	الشخصيات العامة
			منظمات دولية:
-	1	2	- الاتحاد الأوروبي
-	-	1	- الاتحاد الأفريقي
-	1	1	- جامعة الدول العربية
			حركات وقوى سياسية:
1	2	5	- جماعة الإخوان
-	1	-	- حركة 6 أبريل
2	4	2	منظمات حقوقية محلية/ دولية

يتضح من الجدول السابق، أن الشخصيات العامة هي القوى الفاعلة الرئيسية داخل التغطية الخبرية المتعلقة بالانتخابات الرئاسية حيث المرشحين المحتملين للانتخابات، وذلك بتكرارات بلغت 35 مرة لدى جريدة عكاظ، و15 لدى جريدة الوطن و6 مرات لدى نيويورك تايمز، جاءت في المرتبة التالية الحركات والقوى السياسية، وكالعادة جاءت جماعة الإخوان المسلمين في المركز الأول بتكرارات بلغت 5 مرات لدى عكاظ ومرتين لدى الوطن ومرة لدى نيويورك تايمز، يليها حركة 6 أبريل بتكرار مرة واحدة لدى الوطن، وجاءت في المرتبة التالية المنظمات الدولية والتي تضم (الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية) بإجمالي تكرارات 4 مرات لدى عكاظ ومرتين لدى الوطن، ثم بالمرتبة الأخيرة جاءت المنظمات الحقوقية سواء المحلية أو الدولية بتكرارات 4 لدى الوطن ومرة واحدة لدى عكاظ ومرتين لدى نيويورك تايمز.

مناقشة النتائج:

أشكال تأثير السياسة الخارجية لدول الصحف محل الدراسة على القوى الفاعلة التي ظهرت خلال المرحلة الانتقالية الثانية:

- صعدت جماعة الإخوان المسلمين كأكثر القوى والحركات السياسية حضوراً في الخطاب الخبيري لصحف الدراسة خلال المرحلة الانتقالية الثانية، نتيجة سقوط الرئيس محمد مرسي المنتمي للجماعة وخروج أنصاره في مظاهرات مطالبة بعودته، فتحت مجالاً خصباً للعنف والارهاب بالقاهرة وسيناء وشتى المحافظات المصرية خاصة عقب فض اعتصامات رابعة العدوية والنهضة. قدمت صحف الدراسة الإخوان بسمات مختلفة تبعاً للسياسة الخارجية لدولتها، فوصفتهم عكاظ بالتعنت ورفض الحلول السلمية، واتهمتهم باستهداف المراكز الشرطة والعسكرية على خلفية ترحيبها بثورة 30 يونيو وتأييدها لخطوات الجيش والشرطة في مكافحة العنف والارهاب، بينما أكدت الوطن أن مظاهراتهم سلمية تخلو من العنف والتخريب، وعندما أشارت للعمليات الإرهابية بسيناء أكدت أنها من قبل جماعات متشددة ومتطرفة وتكفيرية دون أن تشير إلى جماعة الإخوان، أما نيويورك تايمز فوصفت احتشادهم بأنه المحاولة الأخيرة لإنقاذ أنفسهم من العودة إلى السجون والمعتقلات منتقدة اتجاه السلطات المصرية إلى "شيطنة الاسلاميين" عقب عزل مرسي، كما ظهرت حركة 6 إبريل كقوى فاعلة انقسمت فيما بينها جانب يؤيد ثورة 30 يونيو وعزل مرسي وجانب يؤيد مرسي ويصف عزله بالانقلاب، بالإضافة إلى ذلك ظهرت حركة تمرد خاصة لدى عكاظ والوطن عارضة أدوارها في الحشد لثورة 30 يونيو ومظاهرات تأييد تفويض الجيش لمكافحة الارهاب كما تبنت مبادرة من أجل إخلاء سلمي للميادين في رابعة والنهضة.

- تعد شخصية وزير الدفاع المصري من القوى الرئيسية الفاعلة طوال فترة الدراسة على مدار المرحلة الانتقالية الثانية، فظهر عقب ثورة 30 يونيو الفريق أول عبد الفتاح السيسي الذي ألقى بيانين في 1 يوليو و3 يوليو تم بمقتضاهما عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي واستشراف خارطة الطريق، وصفته عكاظ المؤيدة سياسة دولتها الخارجية للجيش والثورة وكافة خطوات المرحلة الانتقالية بـ"الرجل القوي" الذي استطاع تحقيق أكبر شعبية ونجح في حشد الجماهير لتأييد قرارات 3 يوليو وتفويض 26 يوليو من أجل مكافحة الارهاب، وعلى النقيض من ذلك، وجدته الوطن "زعيم الانقلاب" ونيويورك تايمز "الزعيم الحقيقي للبلاد" وليس الرئيس المؤقت المستشار عدلي منصور، كما ظهرت شخصية وزير الداخلية اللواء محمد ابراهيم لدى عكاظ التي أثنت على أدواره في تأمين مظاهرات 30 يونيو والاستفتاء على الدستور والانتخابات الرئاسية فضلاً عن خطته المحكمة من أجل فض اعتصامات الإخوان بالقاهرة والجيزة، كما ظهرت شخصية السيد عمرو موسى رئيس لجنة تعديل الدستور، في إطار إبرازها للمسؤولين الحكوميين ورجال الدولة المصرية، وتقررت الوطن

بظهور شخصية الدكتور **يوسف القرضاوي** الإخواني الهارب إلى قطر والداعي إلى مقاطعة استحقاقات خارطة الطريق خاصة الاستفتاء على الدستور والذي وصفه بـ"دستور الدم" و"دستور الانقلاب"، وتكرر لدى نيويورك تايمز ظهور شخصية الدكتور **محمد البرادعي** حيث أكدت أنه أخرج الحكومة حين قدم استقالته كنائب رئيس الجمهورية للشئون الخارجية عقب فض الاعتصامات.

- كانت **الدول** من القوى الفاعلة التي عكس ظهورها بالخطاب الخبيري لصحف الدراسة اتجاه السياسة الخارجية لدولها نحو مصر، فظهر لدى عكاظ الدول الداعمة لثورة 30 يونيو **كالمملكة العربية السعودية والامارات والكويت** التي قدمت مساعدات مالية لمصر دعماً للمرحلة الانتقالية، بينما ظهر لدى الوطن الدول الراضية لثورة 30 يونيو **كتركيا وإيران** اللتين وصفتا الأحداث المصرية "بالانقلاب العسكري" وفض اعتصامي رابعة والنهضة "بالمجزرة"، وظهر لدى نيويورك تايمز **الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا** كدول رافضة لعزل مرسي، وروسيا التي أكدت الجريدة أنها يمكن أن تستغل فرصة قطع المعونات الأمريكية عن مصر وتتوغل في الشرق الأوسط بقوة، وهو ما دعمته وأكدت عليه موسكو تايمز حين أبرزت الدور الروسي في قدرته على تقديم مساعدات للجانب المصري عوضاً عن قطع الولايات المتحدة مساعدتها السنوية وإلغاء مناورتها العسكرية.

- ظهرت **المنظمات الحقوقية** كقوى فاعلة في خطاب جريدة الوطن الخبيري بصورة أكبر من غيرها، وذلك لتدعيم رؤية الجريدة بشأن الأحداث المصرية التي تدين العنف والاستخدام المفرط للقوة ضد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، حيث أعلن **مركز القاهرة للدراسات القانونية والحقوقية** ارتكاب قوات الأمن العديد من الانتهاكات، أهمها الاستخدام المفرط للقوة باستخدام الرصاص الحي والخرطوش ومهاجمة دور العبادة، كما عرضت لتقارير **منظمة العفو الدولية** التي طالبت قوات الأمن المصرية باتخاذ خطوات من شأنها تجنب إراقة المزيد من الدماء، وبالمقابل عرضت عكاظ ل**لثاء المجلس القومي لحقوق الإنسان** لقوات الجيش والشرطة على دورهم في تأمين العملية الانتخابية سواء في الدستور أو الانتخابات الرئاسية.

- ظهر **الأزهر** لدى كل من عكاظ والوطن من أجل الوساطة ومحاولة اقناع الإخوان بالانسحاب السلمي من ميداني رابعة العدوية والنهضة تفضيلاً للحلول السلمية، وهو الأمر الذي قوبل بالرفض من قبل الجماعة.

- ظهر **الاتحاد الأفريقي** في خطاب عكاظ الخبيري حينما قام بتجميد عضوية مصر في محاولة منها لتوضيح جهود الخارجية المصرية من أجل نفي صفة الانقلاب عن الثورة الشعبية بدليل عدم وجود دور للجيش في الحكم، وظهرت **جامعة الدول العربية** لدى عكاظ حيث قامت بتسليط الضوء على دورها في توضيح أن الأحداث المصرية عبارة عن ثورة شعبية وليس انقلاب، وبالمقابل ظهر لدى الوطن ونيويورك تايمز **الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي** الذي هدد كل منهما بقطع مساعداته.

هوامش البحث:

- (1) إسلام شفيق عواد، "صورة مصر في الصحافة اليومية لدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة (1989-1991) - دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية، 2001).
- (2) وائل قنديل، "صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر خلال الفترة من 1990-1996"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2002).
- (3) أحمد حسن السمان، "دراسة مقارنة بين صورة مصر في المضمون الصحفي المطبوع وعلى شبكة الانترنت لصحف الديلي تلجراف والواشنطن بوست وجيروزاليم بوست"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2003).
- (4) حنان بدر، "صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية - دراسة للمضمون والقائم بالاتصال"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2005).
- (5) ياسمين أبو العلا، "صورة مصر في الصحافة الايرانية وصورة ايران في الصحافة المصرية - دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الايرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والانجليزية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2013).
- (6) سارة المغربي، "صورة مصر في الكاريكاتور في صحافة العالم"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2016).
- (7) شيماء الأمير عباس، "الخطاب الصحفي الالكتروني في الصحافة الدولية نحو أحداث ثورة 25 يناير 2011- دراسة تحليلية مقارنة على موقعي نيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنوفية: كلية الآداب، قسم الاعلام، 2016).
- (8) مها بخيت، "تطور صورة مصر في الصحافة العربية الالكترونية قبل وبعد ثورة 25 يناير خلال الفترة من (2009-2013)", رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2016).
- (9) أماني السيد، "صورة مصر في وسائل الاعلام الأجنبية بعد ثورة 25 يناير"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2017).
- (10) ياسمين أبو العلا، "صورة مصر في صحافة آسيا الصادرة بالانجليزية والعوامل المؤثرة عليها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2018).

(11) خلود ماهر، "الصورة الاعلامية للرجل والمرأة في الصحافة العربية المتخصصة وعلاقتها بالأدوار المجتمعية لكل منهما - دراسة تحليلية ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2012).

(12) محمد عبد الفتاح نصر الدين، "محددات المعالجة الصحفية لقضايا دول الجنوب في الصحف العربية - دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2014).

(13) هشام عطية، "تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشئون الدولية - دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية خلال الفترة من 1990-1992"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 1995).

(14) Stanly J. Baran, Dennis K. Davis, **Mass Communication Theory Foundations, Ferment, and Future**, 4th edition, 2010, p.397

(15) Denis McQuail, **Mc Quail's Mass Communication Theory**, 5th edition, 2005, p. 379.

(16) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998)، ص 348-350.

(17) Denis McQuail, **Mc Quail's Mass Communication Theory**, p. 378.

(18) R.M. Entman, "framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm", **Journal of Communication**, Vol. 43, No.4, 1993, P. 51-58

(19) أسماء السادة الأساتذة المحكمين "مرتبة أجبدياً":

1- أ. د/ إيناس أبو يوسف: أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية.

2- د/ شيرين سلامة: أستاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

3- أ. د/ محمد حسام الدين: أستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

4- أ. د/ هشام عطية: أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.